

## بيان صحفي

### مرة أخرى؛ قمة عربية تهدف لتنفيذ مخططات أعداء الأمة

انطلقت اليوم السبت ٢٨ آذار/مارس بمدينة شرم الشيخ فعاليات القمة العربية فى دورتها العادية السادسة والعشرين برئاسة مصر وسط مشاركة وتمثيل ١٩ دولة عربية، يمثلها ١٤ من الملوك والرؤساء ورؤساء الوزراء ووزراء الخارجية. وكان وزراء الخارجية العرب قد أقروا فى ختام اجتماعاتهم يوم الخميس الماضى بشرم الشيخ مشروع القرار الخاص بإنشاء قوة عسكرية عربية تشارك فيها الدول اختياريًا. وكان الأمين العام للجامعة العربية نبيل العربي قد قال إن قرار "عاصفة الحزم" يستند إلى ميثاق الجامعة العربية، مشيراً إلى أن تدخل القوات العسكرية ضد الحوثيين جاء لصيانة الأمن القومى العربى.

لقد قام النظام السعودى باتخاذ قرار الهجوم دون أن ينتظر ما ستسفر عنه اجتماعات القمة العربية، وأيده النظام المصرى كذلك دون أن ينتظر ما ستسفر عنه اجتماعات القمة العربية لأن سيدتهما أمريكا أرادت منهما ذلك... وهكذا أعلن القرار فى واشنطن على لسان سفير السعودية لدى الولايات المتحدة عادل الجبير، وتبعه بيان رئاسى مصرى يعلن دعم مصر المطلق لعمليات "عاصفة الحزم" ضد المليشيات الحوثية، واستعدادها للدخول البرى إلى اليمن.

ومما لا شك فيه أن الذرائع المعلنة التى يتذرع به النظام المصرى للمشاركة فى هذا الهجوم والتى تذرع بها النظام السعودى وباقي الدول المشاركة، ليست إلا غطاءً، وحقيقة أهداف تلك الضربات هى تنفيذ المخططات الاستعمارية، أو ترجيح كفة استعمارية على كفة استعمارية أخرى، أما مصلحة الأمة ودمائها وأعراضها وبلادها ومقدساتها فهى ساقطة من حسابات هؤلاء. فليس دافع المشاركة هو "الحفاظ على الأمن القومى العربى بمنطقة الخليج والبحر الأحمر"، ولا هو "تلبية لنداء الشعب اليمنى من أجل عودة استقراره والحفاظ على هويته العربية" كما جاء فى البيان المذكور. فأين كانت "اتفاقية الدفاع العربى المشترك وميثاق جامعة الدول العربية"، عندما قام كيان يهود بصب حمم طائراته وصواريخه على أهلنا وأبناء أمتنا فى غزة؟! وأين كانت قابضة تلك الجيوش الجرارة عندما انتهكت مقدسات الأمة ودنس مسرى رسول الله ﷺ!؟

إن العملية العسكرية تلك تمت بتوجيهات أعداء الأمة، ومن سيدفع ثمنها هم أبناء الأمة الذين سيكونون وقود هذه الحرب القذرة التى لن تحسم الأمور كما يُتوقع لها، وإنما ستعيد القضية اليمنية إلى الخط الذى وضعت عليه بعد الثورة التى حرقت وتم احتواؤها من قبل أعداء الأمة، فالحوثيون توهموا أنهم يستطيعون ابتلاع اليمن كله طالما كانت أمريكا معهم، كما لم يفهموا أن تغيير المعادلة

في اليمن والسيطرة عليه بشكل كامل أمر غير مقبول حتى عند أتباع أميركا في مصر والسعودية... فكان لا بد من تدخل يعيد الأمور إلى مكانها المرسوم، وإيجاد أجواء تفاوض ضاغطة للحصول على الحل الوسط الذي من خلاله سيتم تقاسم الكعكة في اليمن، ومن هنا نفهم موقف إيران الذي اكتفى بالتهديد والوعيد حتى الآن، فهي تعلم أن أميركا هي من أعطاهم الدور، وهي من يسلبها إياه أو يحدده ويحجمه اليوم.

لا يتوهم أحد أن الأمر يمثل مواجهة بين السعودية وإيران، أو بين السنة والشعية، أو أنها مسألة أمن قومي عربي كما يروج لها المطبلون، فمما لا شك فيه أنها عملية تحديد أدوار للعملاء الذين لا يهمهم سوى رضا أسيادهم ظنا منهم أن هذا هو ما يثبت عروشهم وكراسيهم وما يحفظها لهم.

إننا نربأ بأبناء الأمة أن يخذعوا بحركة حكام روبيضات نصبهم الغرب الكافر على رقابنا، فأفسدوا كل شيء وجعلوا بلادنا مرتعا لدول الكفر يصلون ويجولون كيفما شأؤوا، وينهبون خيراتنا وثوراتنا، ونقول لهم لا تعولوا كثيرا على قرارات القمة العربية فلم نجن من ورائها سوى المهانة والذل، وما انعقدت تلك القمة إلا لتكون أداة لتنفيذ ما تمليه الدول الكبرى على حكامنا، فهي قمة تهدف لتنفيذ مخططات أعداء الأمة التي تتم تحت شعار "الحرب على الإرهاب". وإن الأمل معقود برجال في الأمة تعاهدوا على نصره دين رب العالمين بتمكينه في دولة الخلافة على منهاج النبوة ليستعيدوا سلطان الأمة المغصوب ويقوموا بحكم ربهم.

﴿يَوْمَئِذٍ يَقَرِّحُ الْمُؤْمِنُونَ \* بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصِرُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾

شريف زايد

رئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية مصر